بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ك: 320

٤١٨

وصفر وحمر من نورهم على خيل بلق **وروى** عن علي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهما
ان الملائكة اعتمت بعمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم ذكره البيهقي عن ابن عباس
وحكاه المهدوي عن الزجاج الا جبريل فانه كان بعمامة صفراء على مثال الزبير بن
العوام **قال** عبد الله كانت ملائة صفراء اعتم بها الزبير **وقال** مجاهد كانت خيلهم
يجزوزة الأذناب والاعراف معلمة النواصي والأذناب بالصوف الاحمر **وروى**
عن ابن عباس رضي الله عنهما تسومت الملائكة يوم بدر بالصوف الابيض في نواصي الخيل
واذنابها حكى ذلك القرطبي في تفسيره وسمع المشركون همهمة الخيل فكان المسلم يقبل
الكافر ليقتله فتقع رأسه قبل أن يصل اليه فكانت الهزيمة **وقتل** من صناديد القوم
سبعون وأسر سبعون واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في الأسارى
فقال أبو بكر هؤلاء بنو العم والعشيرة واني أرى أن تأخذ منهم الفدية فتكون قوة لنا
على الكفار وعسى أن يهديهم الله **فقال** عمر ما أرى ما رأى أبو بكر ولكني ان مكنني
من فلان قريب عمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان
فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا موادة المشركين هؤلاء صناديدهم
وأئمتهم فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قول أبي بكر فأخذ منهم الفداء **وعن**
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بثلثمائة
وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج أصحاب طالوت فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جرج اللهم انهم حفاة فاحملهم انهم عراة فاكسهم انهم جياع فاشبعهم ففتح
الله تعالى يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بحمل او حملين
بغنيمة كاملة **وعن** عبد الرحمن انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني
وعن شمالي واذا انا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع
منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي
قال بلغني انه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رأيته ما فارق
سوادي سوادي حتى يموت الأعجل فقال غمزني الآخر فقال لي مثلها فتعجبت لذلك فلم
أنشب أن نظرت الى أبي جهل يزول في الناس فقلت ألا انكما ان هذا صاحبكما الذي
تسألان عنه فابتدراه فاستقبلاه فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبراه وقال كل واحد منهما انا قتلته فنظر في سيفيهما وقال
كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء
أخرجاه في الصحيحين **وعن** أبي عبيدة رضي الله عنه قال قال عبد الله انتهيت الى أبي
جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 318
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

الذي أخزاك الله ياعدو الله قال هو الرجل قتله قومه فجعلت أتناوله بسيفي
لي غير طائل فأصبت يده فندر سيفه فأخذته فضربته حتى قتلته قال ثم
خرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم كاتما أقل من الأرض فأخبرته فقال
الله الذي لا اله الا هو فردد ها ثلثا قلت آلله الذي لا اله الا هو فخرج يمشي حتى
قام عليه فقال الحمد لله الذي أخزاك الله ياعدو الله هذا كان فرعون هذه الامة
وعن أنس رضي الله عنه قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملئكة بمن قتلوهم
بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق به ذكره البيهقي رحمه الله وقال
ان الملئكة كانوا يقاتلون وكانت علامة ضربهم في الكفار ظاهرة لان كل موضع اصابت
ضربتهم اشتعلت النار في ذلك الموضع والغاية في كثرة الملئكة للتسكين قلوب
المؤمنين لان الله تعالى جعل أولئك الملئكة مجاهدين الى يوم القيمة فكل عسكر صبر
واحتسب تاتيهم الملئكة ويقاتلون معهم **وقال** ابن عباس ومجاهد لم تقاتل الملئكة
الا يوم بدر وفيما سوى ذلك يشهدون ولا يقاتلون انما يكونوا عددا ومددا **قال**
قتادة كان هذا يوم بدر امدهم الله بالف ثم صاروا ثلثة الاف ثم صاروا خمسة الاف
فذلك قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية **وأما غزاه قينقاع** فكانت للنصف
من شوال على عشرين شهرا واستخلف أبا لبابة وحمل لواءه حمزة **وغزاة السويق** كانت
على رأس اثنتي وعشرين شهرا واستخلف أبا لبابة ايضا **وغزاة قرقرة** كانت على رأس
ثلثة وعشرين شهرا حمل لواءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستخلف ابن أم مكتوم
فظفر بنعم سلع خمسمائة بعير ورجع صلى الله عليه وسلم **وغزاة غطفان** على رأس خمسة
وعشرين شهرا واستخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه **وغزاة بني سليم** كانت على رأس تسعة
وعشرين شهرا **وغزاة أحد** قبل انه خرج في فرس ومعهم ابو عامر الراهب وهم ثلثة الاف
فيهم سبعمائة دراع ومعهم مائتا فرس وثلثة آلاف بعير وكان النظر بمعهم خمسة عشر امرأة
فساروا حتى نزلوا ذا الحليفة وبات سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن
حضير بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة من الناس وكان رأي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة فطلب فتيان احداث لم يشهدوا بدرا ان يخرجوا حرصا
على الشهادة فصلى الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد والجهاد ثم صلى العصر ودخل
بيته ومعه ابو بكر وعمر فعمماه ولبساه ووصفه الناس فخرج وقد لبس لامته
وتقلد السيف والقى الترس في ظهره وعقد ثلثة الوية واستخلف ابن أم مكتوم على
المدينة ثم ركب فرسه وتقلد القوس واخذ عنزة بيده وفي المسلمين مائة دراع والخزرج
بن أبي في ثلثمائة فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة واقبل يسوي الصفوف

وجعل اذا خلف ظهره واستقبل القبلة واقام خمسين من الرماة واستعمل على
الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة وعلى الجبل صفوان بن أمية وجعل
لشيخ المشركين يضرين بالدفوف ويقلن نحن بنات طارق نمشي على النمارق
ان يقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق فراق غير وامق فاقتتلوا فانكشف المشركون
وتبعهم المسلمون يأخذون الغنايم واقبل جماعة من الرماة فنظر خالد بن الوليد الى
خلل وكر بالخيل وتبعه عكرمة فانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد وثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصابة من المسلمين فاصيبت رباعيته ورمى بحجر
فكسر انفه ورباعيته وشج في وجهه ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف
بحربة فمات منها وقتل ان الذين رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم
صبي فبقيت له رباعيته **وعن** سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان
عنه كاشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد أخرجاه في الصحيحين **وغزاه حمراء**
الاسد كانت على رأس اثنتين وثلثين شهرا وذلك انه لما انصرفوا من احد بات الناس
يداوون جراحاتهم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح امر بلالا فنادى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد
بالأمس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يشخب وشفته قد كلمت
فعسكر بحمراء الاسد وذهب الحد ورجع الى المدينة **وغزوة بني النظير** على رأس
سبعة وثلثين شهرا واستخلف ابن أم مكتوم وحمل رايته علي بن ابي طالب فظهر على
بني النظير واخذ منهم خمسين ذرعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا وكان
ذلك خالصا لم يسهم منه احدا **وغزوة بدر الصغرى** وذلك ان أبا سفيان قال لما
انصرف عن احد الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى رأس الحول فلما دنا الموعد كره
ابو سفيان الخروج فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وخمسمائة وحمل لواءه
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخرجوا ببضائع لهم وكانت بدر الصغرى سوق يجتمع
لهلال ذي القعدة فانتهوا اليها هلال ذي القعدة فباعوا وربحوا وخرج ابو سفيان
حتى بلغ مر الظهران ثم رجع وقال هذا عام جدب فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة
وفضل لم يمسسهم سوء والفضل ما اصابوا من التجارة **وغزوة دومة** كانت على
رأس تسعة واربعين شهرا **وغزوة المريسيع** وهو اسم بئر لبني المصطلق وكان
سببهم الحارث بن أبي ضرار جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم وتراموا النبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه حملوا حملة

رجل واحد فقتل عشرة من المرتدة واسر الباقون ولم يقتل من المسلمين الا رجلا واحدا
وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنسآء والذرية والنعم وكانتا الابل الفى
بعير والشاة خمسة آلاف والسبى مايتى الف بعير وحملت جويرية بنت الحارث فى سهم ثابت
بن قيس وابن عمه فكاتبها وقيل فى سهم ثابت وحده **وغزاة الخندق** وهى غزاة الاحزاب
لما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير خرج نفر من اشرافهم الى مكة فالبوا قريشا
ودعوهم الى الخروج واجتمعوا معهم على قتاله ثم خرجوا فاتوا غطفان وسليم فعاقدوهم
على مثل ذلك وتجهزت قريش وجمعوا فكانوا اربعة آلاف وعقدوا الندا فى دار الندوة
وقادوا سلتماية فرس والف وخمسماية بعير وخرج يقودهم ابوسفين وافتهم بنو سليم
وهم سبعماية وخرجت معهم بنو اشد وخرجت فزارة وهم الف وخرجت اشجع وهم
اربعماية وخرجت بنو مرة وهم اربعماية ايضا فكان جميع من وافى الخندق من القبائل
عشرة الاف وهم الاحزاب **فلما** بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس فاشار
سلمان بالخندق وعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الى سفح سلع وكان المسلمون
ثلثة آلاف وفرغوا من الخندق فى ستة ايام وعمل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
قال علما السير اشتد الخوف يوم الخندق وفشل الناس وخيف على الذرارى وطلبت
المشركون مضيقا من الخندق فتحولوا فيه خيلهم فعبر منهم جماعة منهم عمرو بن عبدود ه
فجعل يدعو الى البراز وهو ابن سبعين سنة فبارزه على بن ابى طالب فقتله فانهزموا
كتيبة غليظه فيها خالد بن الوليد وقاتلوا الى الليل ولم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ ظهرا ولا عصرا وقال شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله قبورهم
وبيوتهم نارا وحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشر ليلة وقيل اربعا وعشرين وقتل
من المشركين يومئذ ثلثة ومن المسلمين ستة **وغزاة بنى قريظة** لما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الخندق جاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرك ان تسير الى بنى قريظة
وانى عامد اليهم أزلزل بهم حصونهم **قال** علما السير نودى فى الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امران لا تصلوا العصر الا ببنى قريظة فاستخلف ابن ام مكتوم ثم سار
فى ثلثة آلاف فحاصرهم اشد الحصار فكبتوا ونحوا ناحية وعزله النسآء والذرية وجمعت
امتعتهم فكانت الفا وخمسماية سيف وثلثماية درع والفى رمح وخمسماية ترس وجحفة
وغزاة لحيان كانت فى ربيع الاول سنة ست فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر بوادى الجبال ثم رجع **وغزاة الغابة** كانت ايضا فى ربيع الاول سنة ست ه
واستخلف ابن ام مكتوم **وغزاة الحديبية** كانت ايضا فى سنة ست وهى مشهورة ه
وكذلك غزاة خيبر هى ايضا مشهورة **وغزاة الفتح** مشهورة ايضا وفيها انه صلى الله عليه وسلم

دخل

دخل مكة عنوة فاسلموا طايعين وكارهين وطاف بالبيت على راحلته وحول الكعبة
ثلثماية وستون صنما فجعل كلما مر بصنم منها يشير اليه بقضيب فى يده ويقول جا الحق
وزهق الباطل فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو وجاه الكعبة فجا الى المقام
وصلى خلفه ركعتين ثم جلس ناحية وارسل بلالا الى عثمان بن ابى طلحة ان يات بمفتاح
الكعبة فجا به فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح الباب ودخل الكعبة فصلى
فيها ركعتين ودعا عثمان بن ابى طلحة فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بنى ابى طلحة
خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ودفع السقاية الى العباس وصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الضحى يومئذ ثمان ركعات واذن بلال للظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت
الاصنام وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا **وكان** الفتح فى رمضان لعشر
بقين من رمضان واقام بها خمس عشرة ليلة وخرج الى خيبر واستعمل على مكة عتاب
بن اسيد يصلى بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه **وغزاة حنين** وهى غزاة هوازن
وحنين واد بينه وبين مكة ثلث ليال وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح
مكة مشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض وحشدوا واجمع امرهم مالك بن عوف
النصرى فجاوا بابنائهم ونسائهم وابلهم حتى نزلوا اوطاس وجعلت الامداد تاتيهم واخرج
معهم دريد بن الصمة وهو اعمى وهو ابن سبعين وماية سنة يقاد فى محارة وهو مركب من
اعواد يهيا للنسا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فى اثنى عشر الفا فلما وصل اليهم
منع اصحابه صفوفا وركب بغلته الدلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم
هوازن وحملت حملة واحدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا انصار الله وانصار
رسوله انا عبد الله ورسوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العسكر وثبت معه
ابوبكر وعمر وعلى والعباس والفضل وابوسفين بن الحارث واسامة **وعن** الزهرى قال
اخبرنى كثير بن عباس بن عبد المطلب عن ابيه العباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حنينا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا انا وابوسفين
بن الحارث فلزمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه وهو على بغلة شهبا اهداها
له فروة بن نفاثة الجذامى فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار **قال** العباس وانا اخذ بلجام
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها وهو يابى لو اما اسرع نحو المشركين **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد باصحاب السمرة قال وكنت رجلا صيتا
فقلت باعلى صوتى اين اصحاب السمرة فوالله لكانى عطفتهم حين سمعوا صوتى ه
عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك يا لبيك واقبل المسلمون واقتتلوا

الرجل فقال ابو مجلز ان هذا لا حل لك قد نهاك الله عن التجسس فخرج عمر رضي الله
عنه وتركه وقال زيد بن اسلم خرج عمر وعبد الرحمن رضي الله عنهما يحسان اذ تبينت
لهما نار فاستاذنا ففتح الباب فاذا رجل وامراة تغني وعلى يد الرجل قدح فقال عمر
رضي الله عنه وانت يا هذا يا فلان فقال وانت يا هذا يا امير المؤمنين قال عمر فما هذه
منك قال امرأتي قال فما في القدح قال ما زال فقال للمراة وما الذي يغنين فقالت

شعر

تطاول هذا الليل واسود جانبه ... وارقني ألا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله اني اراقبه ... لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكن عقلي والحياء يكفني ... واكرم بعلي ان تنال مراكبه

ثم قال الرجل ما هذا امرنا يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولا تجسسوا قال صدقت
وقال عمرو بن دينار رحمه الله كان رجل من اهل المدينة له اخت فاشتكت فكان يعودها
فماتت فدفنها وكان هو الذي نزل في قبرها فسقط من كمه كيس فيه دنانير فاستعان
ببعض اهله فنبشوا قبرها فاخذ الكيس ثم قال لا كشفن حتى انظر ما آل حال اختي
اليه فكشف عنها فاذا القبر مشتعل نارا فجا الى امه فقال اخبريني ما كان عمل اختي قالت
اختك قد ماتت فما سؤالك عن عملها فلم يزل بها حتى قالت كان من عملها انها كانت
تؤخر الصلوة عن مواقيتها وكانت اذا نام الجيران قامت الى بيوتهم فالقمت اذنها
ابوابهم فتتجسس عليهم وتخرج اسرارهم بهذا هلكت وحكى القرطبي رحمه الله في
تفسيره في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
قال قيل انها نزلت في رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اغتابا رفيقهما وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر ضم الرجل المحتاج الى الرجلين الموسرين فيخدمهما
فضم سلمان الى رجلين فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فنام ولم يهيئ لهما شيئا
فجاآ ولم يجدا طعاما ولا ادما فذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى اسامة
بن زيد فقل له ان كان عندك فضل من طعام فليعطك وكان اسامة من زيد خازن النبي
صلى الله عليه وسلم فذهب اليه فقال اسامة ما عندي شيء فرجع اليهما فاخبرهما فقالا
قد كان عنده ولكنه بخل ثم بعثا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا
فقالا لو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها فانطلقا يتجسسان هل عند اسامة
شيء فرآهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي ارى خضر اللحم في افواهكما قالا
يا نبي الله والله ما اكلنا في يومنا هذا لحما ولا غيره فقال ولكنكما ظللتما تاكلان
لحم سلمان واسامة فنزلت الآية وقد روي عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ان

احدهما قال لصاحبه ان فلانا لنؤوم ثم طلبا ادما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لياكلا مع الخبز فقال صلى الله عليه وسلم قد ائتدتما فقالا ما نعلم فقال بلى ما اكلتما
من لحم صاحبكما فانظر كيف جمعهما وكان القائل احدهما والآخر مستمع وقال صلى الله
عليه وسلم المستمع احد المغتابين فهذا علم والله اعلم ان المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا
بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او على قطع الكلام بشيء آخر فلم
يفعل لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو لشهوة ذلك بقلبه فهو نفاق ولا يخرجه عن الاثم
ما لم يكرهه بقلبه قال الغزالي رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتيب
عنده اخوه المسلم فان استطاع ان ينصره فنصره نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد عن اخيه
بالغيب كان حقا على الله عز وجل ان يرد عن عرضه يوم القيمة ويروي كان حقا على الله ان
يعتقه من النار وقال صلى الله عليه وسلم من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره
اذله الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله اعلم
ان الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق وفي وجه هي معصية
والوجه الرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي هو كفر فهو ان اغتاب المسلم فقيل
له لا تغتب فيقول هذا هو غيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى ومن
استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان يستخبث انسان
ولا يسميه على من يعرفه انه يريد فلانا فهو يغتابه ويوري من نفسه انه متورع فهذا
هو النفاق واما الذي هو عاص وعليه التوبة فهو اذا اغتاب اخذ ما فيه فقد عصى وعليه
التوبة والذي هو المباح فهو ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو
ماجور لانهم يحذرون منه اذا هم عرفوا حاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس وقال صلى الله عليه وسلم اتروعون عن ذكر
الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وقيل ان في الخبر من الغي جلباب الحيا
عن وجهه فلا غيبة له وكانوا يقولون ثلثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر
بفسقه وقال الصلت بن طريف قلت للحسن رحمهما الله الرجل الفاجر المعلن بفجوره
ذكري له بما فيه غيبة له قال لا ولا كرامة وروى الربيع بن صبيح عن الحسن رحمه الله قال
ليس لاهل البدع غيبة قال وكذلك قولك للقاضي تستحل به علي اخذ حقك ممن ظلمك
فتقول فلان ظلمني وغصبني او خانني او ضربني او قذفني او اساء الي ليس بغيبة قال
وعلى الائمة على ذلك مجتمعة حكاه القرطبي في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وقال صلى الله عليه وسلم

ما مام من ظل يأكل لحوم الناس قال القرطبي رحمه الله فشبه الوقيعة في الناس بأكل
لحومهم فمن نقص مسلما أو اتلف عرضه فهو كالاكل لحمه حيا ومن اغتاب فهو
كالاكل لحمه ميتا **وقال** ايضا رحمه الله في قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا
قال مثل الله تعالى الغيبة بأكل الميتة لان الميت لا يعلم بأكل لحمه كما ان الحي لا يعلم
بغيبة من اغتابه **وعن** شعبة رحمه الله قال قال لي معاوية بن قرة لو مر بك رجل
اقطع فقل هذا اقطع كان غيبة قال شعبة فذكرته لابي اسحق فقال صدق **وقالت**
عائشة رضي الله عنها لامرأة قالت انها طويلة الذيل قد اغتبتيها فاستحليها **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليتحلله
منه من قبل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم فيؤخذ من حسناته فان لم تكن
له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فزيد على سيئاته رواه البخاري من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه **وحكي** انه قيل للحسن رحمه الله ان فلانا اغتابك فبعث
اليه حلفا من العسكر وقال بلغني انك اهديت الينا حسناتك فاردت ان اكافيك
عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام **وقال** رجل للحسن رحمه الله
بلغني انك تغتابني فقال الحسن لم يبلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي **وقال**
مجاهد رحمه الله كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بخير **وقال** الحسن
رحمه الله يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج في ذلك بما روى انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتبته ان تستغفر
له **وسئل** عطاء بن ابي رباح رحمه الله عن التوبة من الغيبة فقال تأتي الى صاحبك وتقول
كذبت فيما قلت وظلمت وأسأت فان شئت أخذت بحقك وان شئت عفوت **قال**
الغزالي رحمه الله وهذا هو الاصح **وقال** الحسن رحمه الله للغيبة ثلثة اوجه كلها في كتاب
الله عز وجل الغيبة والافك والبهتان فاما الغيبة فهو ان تقول في اخيك ما هو فيه
واما الافك فان تقول فيه ما بلغك عنه وان البهتان فان تقول فيه ما ليس فيه **وقال**
الامام المقدم محيي الدين النووي رحمه الله **اعلم** ان هذين الخصلتين من اقبح القبائح
واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منها الا القليل من الناس يعني تلك الخصلتين
الغيبة والنميمة **قال** فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكره سواء كان في
بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او ماله او ولده او زوجته او خادمه او
مملوكه او عمامته او ثوبه او حركته او مشيته او بشاشته او خلاعته وعبوسه وطلاقته
او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك
او يدك او راسك او نحو ذلك **قال** وضابطه كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة

محرمة

محرمة قال ومن ذلك المحاكات بان يمشي متعارجا او متخاطأ او على غير ذلك من
الهيآت مريدا حكاية هيئة من يقصده بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف **قال واعلم**
ان الغيبة كما تحرم على المغتاب ذكرها كذلك يحرم على السامع استماعها فيجب على من سمع
انسانا يبتدئ بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه
الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار
بلسانه او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه
اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقد تقدم من كلام ابي حامد الغزالي رحمه الله ان
ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه فلا بد من كراهته بقلبه **قال**
النووي رحمه الله ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن
الانكار او انكر فلم تقبل منه ولم تمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء
للغيبة **قال** بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او ينكر في امر
آخر ليشتغل عن استماعها ولا يقبله بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء في هذه
الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها له
وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين **وقد حكي** عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا
رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انما فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وذكر ان مما انشدوا في هذا المعنى

شعر

وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

قال النووي رحمه الله واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة
الافساد هذا بيانها واما حكمها فهما محرمتان باجماع المسلمين هذا آخر كلام النووي
رحمه الله في حد الغيبة والنميمة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته **وروى** جابر رضي الله
عنه قال هاجت ريح منتنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اناسا من المنافقين قد اغتابوا اناسا من المسلمين فلذلك هاجت الريح **قال**
بعض الحكماء الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا

تنتن في يومنا هذا لان الغيبة قد كثرت في يومنا هذا وامتلئت الأنوف منها فلم تتبين الرائحة ويكون مثال هذا مثال واصل الى دار دباغين لم يقدر على القرار فيها من شدة الرائحة واهل تلك الدار يأكلون الطعام ولا يتبين لهم الرائحة لانهم قد امتلات أنوفهم منها وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء ومزابل الاتقياء وروى عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقول هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وبالله التوفيق وهو

حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

يتلوه ان شاء الله تعالى اول الجزء الثاني الباب الاربعون

في الصبر والقناعة

نهاية المخطوطة